

|          |       |           |       |       |         |       |              |
|----------|-------|-----------|-------|-------|---------|-------|--------------|
| الرئيسية | أخبار | من المهجر | ثقافة | رياضة | تحقيقات | مجتمع | أفلام و آراء |
|----------|-------|-----------|-------|-------|---------|-------|--------------|

الإثنين, 01 حزيران/يونيو 2015 06:09

## الفنان زياد دلول رسام الفردوس المستعار

كتبه منهل الشوفي

قيّم هذا الموضوع (8 أصوات)

طباعة البريد الإلكتروني





إنه الفنان زياد دلول المولود في السويداء 1953 الحاصل على الميدالية الذهبية في ترينالي القاهرة الأول للفنون الجرافيكية. 1994 والميدالية الفرنسية. خريج كلية الفنون الجميلة بدمشق / قسم الحفر 1977 والحاصل على دبلوم المدرسة الوطنية للفنون الزخرفية - باريس. وعلى دبلوم الدراسات بباريس الثامنة. وهو يعمل ويقيم في باريس منذ عام 1984 وأعماله مقتناة من قبل وزارة الثقافة السورية، المتحف الوطني بدمشق، متحف الفن ومتحف معهد العالم العربي بباريس، المركز القومي للفنون بالقاهرة، وضمن مجموعات خاصة في مختلف أنحاء العالم



بتاريخ ٣٠ مايو/ أيار ٢٠١٥ تحدثت صحيفة الحياة عنه ووصفته

«الرسام السوري زياد دلول (السويداء 1953) يشبعنا غنى عاطفياً تفيض به لوحاته حين نراها، من غير أن يفقد ذلك الغنى قوة تماسكه وانشدا لا تسيل باستسلام مع المعاني بل تبقى صلبة في انتظار معانٍ كامنة جديدة. وهو ما يضعنا مباشرة في مواجهة خبرة تصريف أحوال الطيب سطح اللوحة بخيالهما الساحر كما لو أنهما تبدآن الخلق من جديد، هما يدا رسام يقدر قوانين الطبيعة من غير أن يلتحق بنتائجها المباشرة. فإلا يعيدنا إلى الوراثة ولا يذكرنا بما انتهينا إليه من أفكار شعرية، قد تشكل نوعاً من الحنين الذي يقيد الرغبة في التحليق.

كل شيء في عالمه يبدو جديداً، تؤثته السعادة بمواد مستعارة من حياة لم يعيشها أحد من قبل. شيء من الترف الأسطوري يخترق بأناقته صور عليها خشية أن تفقدوها. ما من شيء مفقود ليرثى بطريقة مبتسرة. هناك وعد بمجيء ما لا نعرفه من جمال وما لم نتعرف عليه من ترف إلا من كبار الرسامين. زياد دلول رسام مشاهد مستعارة...»

ونقترح مدخلاً لفهم عالم الفنان عبر رؤية الشاعر أدونيس حيث يقول: "إن الأمكنة التي تعكسها أعمال زياد دلول ليست لغة في الجغرافية، وإنما لغة أحلام وأعماق ومشاعر، والتجربة هنا هي الأساس، لا المنهج. المنهج خارجي، والتجربة داخلية. بالمنهج تفكر، وبالتجربة تعيش، ونلمس، الفرنسي» في دمشق، أصدر كتاباً بعنوان: زياد دلول، اشتمل على ثلاث دراسات حول أعمال الفنان المقيم في باريس والذي قدمه المركز كأحد وعدد من اللوحات المختارة، التي تلخص تجربته الطويلة والمتفردة. مواكبةً لعرضه الذي أقيم في دمشق نهاية تشرين الثاني عام 2006 حيث جاء في أدونيس، بعنوان «احتفاء بالبصر والبصيرة» ما يلي:

« كيف تصور المجرّد؟ كيف نجرد المصور؟ أهنك ألوان وأضواء تستعصي على التشكل؟ ما الشيء فنياً وما الضوء الذي (يشكله) هل يمكن قديمة تطرحها من جديد، وعلى نحو منفرد أعمال زياد دلول. وفي هذا يتمثل جانب من جوانب قوتها. وهي تطرحها ممزوجة بانبثاقات، بإعاء ينبجس المعنى. معنى اللون والضوء والخط في وحدة التصوير والفكر والشعر. ولعل في هذه الوحدة ما يدعو إلى التساؤل: كيف نرى في اللوحة ذهنية فكرية؟ هل تكفي رؤية اللون والخط والضوء أو رؤية الشكل، لقراءة ما وراء هذا كله. - ما يتخطاه المخبوء السري؟ هل يكفي السفر في داخلها- فضاء الهيام، والتوثبات، والتوترات، والتطلعات؟ وفيما نعي أن التجريد يجعل الداخل مركز الثقل، وأنه بفعل ذلك مرتبط عميقاً بالفكر والد عند زياد دلول ليست مجرد نظام من العلاقات اللونية-التشكيلية مع الطبيعة، وإنما هي كذلك وقبله رؤية ومشروع رؤية فنية خاصة، ومشروع جم دعوة لا إلى اكتشاف الخارج وحده وإنما كذلك إلى اكتشاف الداخل. اكتشاف لهذه الحركة الجدلية بين اللاشكلي والشكلي بين الباطن والظاهر، فيها ذاكرته المعرفية ... إلى أن يقول في بداية الفقرة (4) من دراسته: **الضوء، الضوء**

«ضوء ساطع يتوهج ويتألاً، لكنه في الوقت نفسه غريب وسري حتى لنخال انه من مادة لا نعرفها. ضوء كأنه يجيء في أن من الشمس واللا والخط، وشوشة، لا نسمع هذه الوشوشة، وإنما نلمسها ونراها.»

وفي ختام دراسته (إذ يحقق زياد دلول هذا الدمج بين الذاكرة وذكراياتها، وبين مكانها وزمانها في اللوحة، بقدرة تخيلية وتصويرية كبيرة، نر وأشياءها، الأمكنة ومنازاتها المشعة، ونرى في اللوحة ما يرقص حيناً وما يغني حيناً، وما يجلس صامتاً متأملاً، حيناً آخر، ونرى كيف يحضر د ما يأتي

وتنشأ صداقة وأخوة بين عناصر اللوحة وأبعادها، والناظر إليها، بحيث تبدو لوحاته كأنها في آن عيد للبصر وعيد للبصيرة)

وقد تعددت التجارب المشتركة التي جمعت بين شعر أدونيس وأعمال زياد دلول والتي يقول عنها الفنان دلول في احد لقاءاته الصحفية مع راشد بدمشق خلال شهر تشرين الثاني 2006

: (الشعر هو أقرب الفنون الأدبية إلى الفن التشكيلي، باعتباره أقل الفنون الأدبية سرداً وأكثرها تجريداً. علاقتي بالشعر حميمة وقديمة. ولقد أند آخرها كتاب المدن مع أدونيس. لقد كتب أدونيس هذه القصائد بين عامي 76 و98؛ وقد أنجز الكتاب في العام 1999 ليضم تسع مدن، من ب غرناطة، باريس، ونيويورك. وأعتقد أن كلاً من محفورات هذا الكتاب هو "نص" تشكيلي مواز للنص الشعري، إذ ينظران معاً إلى الموضوع نف

أرصد المدينة ببُعدها المعماري والجغرافي، وأحياناً مجازياً، باعتبار أن هناك مدناً لم أعرفها... أعمل حالياً على المعلقات العشر... ونحن في ص  
والفرنسية والإنكليزية).

وجاء في مقدمة دراسته دراسة بيير كابان في الكتالوج الضخم الذي أصدره المركز: «لم يصل تصوير زياد دلول إلى هذا المستوى من الفيض  
مراحل انتقالية من خلال جهد ذاتي في العمل والممارسة وما فضاء لوحاته وتصويره على الورق غلا فضاء للضوء والمادة: فالتوتر والتناسق يولد  
نوابهما الشكلي ومن كثافة تضادهما.

إنها مادة-جسد، زيتية ومخملية وفضاء الحامل مزروع ببقع لون، بلمسات طويلة وبمنحنيات تمنح توحيداً هائلاً للسطح التصويري دون اللجوء  
بالخصوصية الحية للضوء-المادة حيث يعلق اللحم الداخلي ذاكرة الصور...

«لا تمثل الطبيعة الصامتة أو المنظر في أعمال دلول إلا ما تستدعيه الذاكرة: اللحم، الذكرى، الصمت المرسوم، أو عوالم الرغبة في تبعاتها المش  
الضباب، وفي الشفافيات التي تحطم البناء للوصول الى الجوهرى».

اما في دراسة مالك علولة وهي تحت عنوان: «فضاء زياد دلول المفتوح على اتساعه» فيقول كيف لي ألا اتذكر ذلك اللقاء غير المتعمد مع أعمال ز  
الذي قيخ له أن ينتج عنه؟ كيف لي ألا اوسع مكاناً لهذه الرغبة القاهرة في متابعة مقاربتها، لا لكي استنفذ معانيها 0 وهو رهان متعذر ، بم  
أعمق في اصداها الباقية إلى أن يقول: «دنو المرء من أعمال دلول هو، ابتداء، شق درب مباشر لنفسه الى خبرة تصويرية اصيلة، فبالفعل  
الاساسية التي تحكم خيارات الفنان الجمالية معنلة اعلانا واضحا. أول هذه الأعمال حصراً، أظهرها للعيان مباشرة واكثرها حسماً يتعلق بالإر  
على كونها اعمالاً حديثة قطعاً ومندرجة في زمانها تماماً ، ما كانت لتفعل غير الاضطلاع بصون هذا الإرث ذلكم إعلان استهلاكي تقال فيه من  
(تخليد وتشبيح) إذا جاز القول إن دلول، من غير ان يبطل أي شيء من هذا الموروث التصويري التاريخي الكبير، يتخذ بالحرى موضوعاً ه  
الروحية».



وقد عبر الفنان دلول في لقاء مع جعفر الديريني "الوسط" بتاريخ 26 - 1 - 2006 بمناسبة افتتاح معرضه بصالة الرواق للفنون التشكيلية عن رؤ  
«أن الفن هو تسجيل للامرئي بطريقة أخرى، والحقيقة أنه ليست هناك وصفة للغة الفنية فهي بحث دائم، وأنا لا أعرف إن كانت هناك لغة خلاقة  
الأهم هو استمرار العمل لمحاولة الإجابة على بعض الأسئلة لأن الفن بطبيعته لا يعطي أجوبة على الإطلاق وإنما هو يطرح الأسئلة. فإذا كان  
إذاً، فالامرئي هو العالم الحقيقي للفن، ولكنني لا أعتقد أن هدف الفن الأساسي هو خلق لغة خلاقة وإنما خلق عالم مواز في اللوحة، ويجب  
خاصة، فبقدر ما تتكامل هذه الأبجدية بقدر ما تكون هذه اللغة الفنية متكاملة وبالتالي تكون خاصة، هذه المفردات هي مجال لبحث مستمر و  
أعقدها»



ورداً على سؤال راشد عيسى: هل كان التجريد عندك خياراً مقصوداً أم هو نتيجة تجربة متراكمة؟

يقول زياد دلول: التجريد، تعريفاً ومصطلحاً فلسفي، هو عزل الأشياء عن محيطها البسيط وإعطائها معناها المطلق. عندما نتكلم على كرسي بد وعندما نتكلم على الكرسي بمعناه المطلق فهو الكرسي بـ"ال" التعريف، بمعنى أنه مفهوم. الأشياء في لوحتي آتية من الذاكرة، أي أنها تمر من بر أي "تجريدها". والتجريد، بهذا المعنى، ليس رسماً هندسياً، بل مفهوم يحول المرئي إلى لامرئي. واللوحة، بهذا المعنى، هي عالم موازٍ لعالمنا تساؤلات أساسية حول الوجود والكون والإنسان، تساؤلات كبرى طُرِحَتْ منذ الأزل ولم تلقَ جواباً لحسن الحظ! - ما يدفعنا إلى طرحها من جد اللغز الذي هو سبب لممارسة الفن والشعر والأدب والموسيقى ومبرر لها!

للفنان دلول العديد من المطبوعات الفنية:

(1989 شهوة تتقدم في خرائط المادة. (شعر أدونيس، حفر دلول: 8 محفورات على المعدن، كولاج).

1991 الإستامب: المنسوخ الطباعي من البصمة الى المعلوماتية: مؤلف مشترك مع جماعة ADEMI، باريس.

1993 يد الحجر ترسم المكان، رقيم بترا: (شعر أدونيس، حفر دلول شاشة حريرية وحفر). وقد اقام الكثير من المعارض الخاصة وهي وفقاً للكاتبو  
2005

1976 المركز الثقافي العربي، دمشق.

1977 صالة أورنيينا، دمشق.

1980 قاعة راسم، الجزائر.

1985 صالة الرفاه، دمشق.

1987 المدينة العالمية للفنون، باريس.

1988 غاليري لا نوفيل غرافور، باريس.

1988 غاليري ميشيل فوكو، بروكسل.

1989 غاليري أورنيينا، دمشق.

1989 غاليري جان أتالي، باريس.

1991 غاليري لاتنتوروري، باريس.

1993 غاليري 50 ب 70 بيروت، لبنان.

1993 غاليري كيراس، باريس.

1996 المركز الثقافي الفرنسي، دمشق.

1996 غاليري أتاسي، دمشق.

- معارض مشتركة

1979 بينالي الكويت.

1980 انترغرافيك، برلين.

1985 صالة (دو مي) القصر الكبير بباريس.

1985 معرض كاداكاس للمحفورات الصغيرة، إسبانيا.

1986 المهرجان الدولي للتصوير، كان سور مير، فرنسا.

1986 صالون كومباريزون، القصر الكبير، باريس.

1986 صالون ريباليتة نوفيل، القصر الكبير، باريس.

1986 غاليري فارس، باريس.

1988 SAGA القصر الكبير، باريس.

1989 SAGA القصر الكبير، باريس.

1989 معرض جنوب العالم، مارسالا، إيطاليا.

1989 غاليري الأتلييه، الرباط.

1993 المركز الثقافي الفرنسي، الرباط.

1993 بينالي الشارقة الدولي.

1994 ترينالي القاهرة الأول للفنون الجرافيكية، الميدالية الذهبية.

1994 متحف إفيب، كاب داغد، فرنسا.

آخر تعديل على الإثنين, 01 حزيران/يونيو 2015 07:01

نشرت في ثقافة وفنون

## منهال الشوفي

مدير موقع السويداء اليوم

كاتب وصحفي- شغل مهام مدير مكتب جريدة الثورة الرسمية في السويداء-أمين تحرير جريدة الجبل- مقدم ومشارك في إعداد عدد من برامج دمشق

أصدر كتباً (بيارق في صرح الثورة) مغامرة فلة -القصة الأولى من سلسلة حكايات جد الغابة

الموقع : [facebook.com/mnhal.alshwfy](https://facebook.com/mnhal.alshwfy)

## مقالات أخرى للكاتب

- لقطات من تشييع العميد الشهيد عصام زهر الدين
- فعالية في القرية بمناسبة مرور 100 عام على رفع سلطان العلم العربي في القرية واعلائها محررة من الاتراك
- يعود إليكم موقعكم بعد توقف مؤقت وطارئ..تابعونا
- فارس الشعر الشعبي حمد المصفي في ذمة الله
- ضمن فعاليات مهرجان شهباء.. ندوة لكتاب عمران صلخد لابراهيم العاقل

المزيد في هذه الفئة : « النحات اشتي ..روح متوثبة تتحدى الإعاقة "هيا تقدم أيها القربان" شعر محمود درويش »

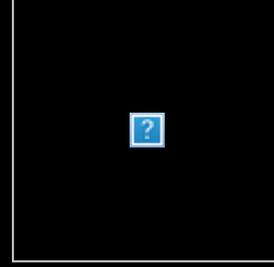
[عد إلى الأعلى](#)

## المزيد ضا

السويداء اليوم موقع أهلي خدمي غير حكومي ، وغير ربحي.مستقل عن أية جهة سياسية أو غير سياسية ، داخلية أو خارجية ، ولا تمثله سوى مقالات الإدارة المنشورة في الموقع الإلكتروني الخاص بها .

[من نحن <](#)[كتّاب الموقع <](#)[التسجيل <](#)[شروط الاستخدا <](#)

مدير الموقع: الصحفي منهل الشوفي



يرعى الموقع زياد صيموعة

القنصل الفخري السوري في نيجيريا - لاغوس

جميع المواد المنشورة فيها ، وجميع أوجه نشاطاتها مجانية ولا يتلقى الشخص الذي يقوم بها أي مقابل مالي

[اقرأ المزيد +](#)